

تفسير الصافي

(428) على تشاركهما فيه أخ أو أخت أي من الام فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث سوّى بين الذكر والأنثى هاهنا لأن الإنتساب بمحض الانوثة من بعد وصية يوصى بها أو دين وقرئ على البناء للمفعول غير مضار لورثته بالزيادة على الثلث أو ان يقصد الإضرار بها دون القرابة أو يقر بدين لا يلزمه وصية من ا□ وا□ عليم بالمضار وغيره حليم لا يعاجل بعقوبته. (13) تلك اشارة الى ما تقدم من الاحكام في أمر اليتامى والوصايا والمواريث حدود ا□ شرائعه المحدودة التي لا يجوز تجاوزها ومن يطع ا□ ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم. (14) ومن يعص ا□ ورسوله وَيَتَّعِدْ حدوده يدخله ناراً وقرئ ندخله بالنون خالداً فيها وله عذاب مهين توحيد الضمير في يدخله (1) وجمع خالدين للفظ والمعنى، ان قيل ان ا□ سبحانه وتعالى لم يبين حكم البننتين في الفرائض ولا حكم الفرائض إذا نقصت التركة عن السهام أو زادت عليها، قلنا لا ضير فقد بين أهل البيت ذلك كله على أحسن وجه واجمعت الطائفة المحقة على ما سمعوه منهم من غير اختلاف فيما بينهم لمطابقته مقتضى العقول السليمة وهذا كما في سائر الآيات القرآنية المجملة فانها انما يؤولها الراسخون في العلم منهم ولا ينفرد أحد الثقليين عن الآخر أما حكم البننتين فقد نبهت عليه هذه الآيات وثبت عنهم بالروايات من غير اختلاف. قال في الكافي وقد تكلم الناس في أمر البننتين من أين جعل لهما الثلثان وا□ تعالى انما جعل الثلثين لما فوق اثنتين فقال قوم باجماع وقال قوم قياسا كما ان كانت للواحدة النصف كان ذلك دليلا على أن لما فوق الواحدة الثلثين وقال قوم بالتقليد والرواية ولم يصب واحد منهم الوجه في ذلك فقلنا ان ا□ جعل حظ الانثيين الثلثين بقوله للذكر مثل حظ الانثيين وذلك أنه إذا ترك الرجل بنتا وإبنا فللذكر مثل حظ الأنثيين وهو الثلثان فحظ الانثيين الثلثان _____ (1) قوله توحيد الضمير في يدخله (اه) فالإفراد باعتبار اللفظ والجمع بملاحظة المعنى وفي جمع أصحاب الجنة وأفراد أصحاب النار اشعار بايتلافهم واستيناس بعضهم في درجات الجنة لا منية خاطرهم وعدم اهتمامهم بأنفسهم بخلاف أصحاب النار فان لكل واحد يومئذ شأننا من العذاب يشغله بنفسه.